مجلة الرائد

العدد : ٢٤١ الموافق في ذو الحجة ١٤٢٤ هجري ٢/٢٠٠٣ ميلادي

عنوان المقال :واجبنا نحو العراق الحبيب	الكاتب :د.صلاح الدين النكدلي

مقدمة:

١- إن حرص أمريكا على الذهاب بقوات جرارة إلى قلب المنطقة العربية ، والسيطرة على مخزونها النفطي (الاستراتيجي) ليس وليد اليوم ، فقد خططت أمريكا لتأزيم المنطقة منذ عقود ، واستطاعت أن توظف التناقضات والصراعات لمصلحتها ، وواتتها الفرصة الأولى أثناء الحرب العراقية-الإيرانية التي نفخت فيها بقوة ، وجاءتها فرصة ذهبية أخرى عندما احتل العراق الكويت فأعطت حرب الخليج الثانية أمريكا وجوداً على الأرض ، بعد أن صار وجودها في المياه الإقليمية طبيعياً ؛ فأقامت القواعد العسكرية الضخمة ، وبنت المدن المستقلة تمهيداً لإقامة طويلة في المنطقة . وها هي اليوم تثير الأزمات وتستغل المتغيرات الدولية ، التي تقع بسبب ممارستها ، لتخطو باتجاه الهيمنة المباشرة على المنطقة وثرواتها ، وبخاصة النفط ، وهذه السيطرة تجعلها تمسك برقاب قوى عالمية ومحلية تخاف أمريكا من منافستها ومعارضتها !!.

٢- وهذه النظرة إلى ما يجري في المنطقة العربية وما يخطط لها - ويأتي في مقدمة ذلك توجيه ضربة إلى العراق وتغيير الأوضاع في مجمل المنطقة - هي التي تقف وراء معارضة قوى عالمية ومحلية للتوجهات الأمريكية ، وهي نفسها التي تحرك بعض القوى لمحالفة أمريكا طمعاً في تحقيق بعض المصالح ، لأنها ترى أن نجم أمريكا صاعد ومن المفيد ركوب الموجة الصاعدة !!.

٣- وهناك في شرق الأرض وغربها تيارات شعبية تكره الحرب والدمار والظلم ، وترفع صوتها منددة بأهداف هذه الحرب التي تفوح منها روائح النفعية والاستغلال والسيطرة ، وداعية إلى حل النزاعات - إذا كانت حقيقية - بالطرق السلمية .

٤- ويمتاز المسلمون عن بقية الشعوب بكونهم مستهدفين (ديناً ، وإنساناً ، وأرضاً ، وثروات) وهذا الذي يشعرهم بعدوانية أمريكا وحلفائها ، ويدفعهم إلى المقاومة بصرف النظر عن شكلها .

ويرى المسلمون أن أمريكا لا تعادي نظام الحكم في العراق ، ولكنها تتخذه حجة من أجل مواجهة كل رافض لعدوانيتها وهيمنتها ، وذلك حين تصم الرافضين بموالاة الاستبداد والدفاع عن الطاغوت !!.

مجلة الرائد

العدد : ٢٤١ الموافق في ذو الحجة ١٤٢٤ هجري ٢/٢٠٠٣ ميلادي

عنوان المقال :واجبنا نحو العراق الحبيب	الكاتب :د.صلاح الدين النكدلي

موقف المسلمين في أوروبا:

ينبغي أن يصدر الموقف الإسلامي في كل مكان من مقررات الشرع ومن ظروف الواقع ، وحين ننظر إلى الشرع وإلى الواقع في أوروبا فإننا نلمح أن الموقف الآتي ذكره هو الأصوب :

١- يجب أن يكون موقف الفرد المسلم والمؤسسات الإسلامية رافضاً للحرب .

٢- ويجب أن يعبر عن هذا الموقف بالأسلوب الذي يحقق الهدف ، ولا يتناقض مع قوانين وأعراف الغرب في التعبير عن الرأي والموقف .

٣- وبناء على ما سبق فإننا نناشد المسلمين - مؤسسات وأفراداً - أن يكونوا إيجابيين واعين ، وأن يكون خطابهم بعيداً عن العواطف الهوجاء ، ومنضبطاً بنظرات العقول ، ونلفت النظر إلى أمور مهمة :

أولاً : ينبغي أن تقوم خطب الجمعة والدروس والمحاضرات بدور ريادي في توعية المسلمين بواجباتهم في هذه الظروف الدقيقة ، ولا يصح أن يصعد منابر التوجيه والإرشاد في الأزمات انفعاليون عاجزون عن رؤية التصرف الشرعي المناسب لكل ظرف ومكان .

ثانياً : يجب أن يولي المسلمون اهتماماً كبيراً بوسائل التعبير المتاحة في أوروبا ، كالمظاهرات الشعبية ، والمحاضرات ، وندوات الحوار ، والكتابة في الصحافة ، والتركيز على التواصل من خلال شبكة " الانترنت " .. إلخ ، وينبغي أن تكون هذه الأعمال هادفة ومنضبطة - أسلوباً ، وألفاظاً ، وصوراً ، وشعارات .. - بأدب الإسلام في التعبير ، وبعيدة عن تنفير المخاطبين .

ولا نرى أن ينفصل المسلمون بأعمال خاصة عن قوى المجتمع الأوروبي في التعبير عن رفض الحرب ، لأنهم يشكلون جزءاً من هذه المجتمعات .

ثالثاً : يجب أن يقوم المسلمون بدور فعال في مجال العمل الإنساني ، وبخاصة حين يقع العدوان ، وأن يتعاونوا مع القوى الناشطة في هذا المجال ، ففي ذلك خير كبير للمسلمين وغيرهم .

رابعاً : ولا يصح أبداً أن يهمل المسلمون دورهم في مؤسسات المجتمع المدني ، كالمؤسسات الخيرية ، ومنظمات حقوق الإنسان ، ومنظمة العفو الدولية .. إلخ ، وينبغي أن يسارع الذين لديهم استعداد

نفسي وكفاءات إلى الانخراط الصادق في عضوية هذا المؤسسات ، والتعاون مع غير المسلمين في هذه القضايا التي هي محل اتفاق بين البشر .

خامساً : ويجب أن يتربى أبناؤنا على حب الخير للناس جميعاً ، وعلى رفض الظلم سواء وقع على المسلمين أو غيرهم ، وينبغي أن ندربهم على حسن الفهم للشرع وللواقع ، وعلى حسن التصرف ، فالتصرف المناسب لكل مسألة وظرف هو الذي ينصر قضايا الحق والعدل ويبعد عن المسلمين الأذى .

سادساً : ويبقى التوجه إلى الله تعالى بالدعاء الصادق أصلاً في مواجهة الطغيان .. نسأله عزَّ وجلَّ أن يصرف كيد الظالمين وجور المستغلين عن المسلمين والناس أجمعين .

وبعد : فهذه الأمور التي نرجو أن تتحقق بصورة فعالة تجعل من المسلمين قوة للخير الجماعي ، وتبعث على تغيير النظرة المغرضة التي تشوه صورتهم ، وينبغي أن يعملوا على تحقيقها في أيام الهدوء ، ويجب أن تكون ممارسة هذه الأعمال الطيبة شاملة للمظلومين ؛ سواء كانوا مسلمين أم لا ، وهذا الذي يعطي الدليل على صدق النوايا ، ويبرهن على رحمة الإسلام العظيم بالإنسان : { وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلاَّ رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ } [الأنبياء : ١٠٧] .